برنامج [الكتاب الناطق]- الحلقة 71
قوانين الطي والنشر ج 8

الاربعاء: 2016/6/15م ــ 9 شهر رمضان 1437

✤ في هذه الحلقة أحاول أن أجيب على سؤال وجهه لي الكثيرون، وربّما أجبتُ عنه في بعض الندوات بشكل مُقتضب.. ولكن في هذه الحلقة أريد أن أسلّط الضوء على محتوى هذا السؤال.

السؤال يدور حول كلمة، مقولة، رواية شائعة في الوسط الشيعي وهي

(كلّ يوم عاشوراء، وكلّ أرض كربلاء)

✤ إنّما اخترت أن أتحدّث عن هذا الموضوع في هذه الحلقة لكي أعرض بين أيديكم مثال ونموذج آخر من الثقافة الحسينية التي تأخذونها من المنابر والمصادر التي خيّمت عليها السذاجة والسطحيّة بشكل واضح جدّاً، ولو كان المتحدّثون أو الكاتبون ممّن يضعون العمائم الكبيرة جدّاً.

✤ تحدّث عن هذا الموضوع على سبيل الرفض لهذا المضمون مراجع كبار، ومن الطراز الأوّل - في نظر مجموعة كبيرة من الشيعة - وكذلك خُطباء كبار معروفون ومشهورون.. من جملة الاعتراضات :

1 - هناك مَن قال بأنّ هذه الكلمات (كلّ يوم عاشوراء، وكلّ أرض كربلاء) أنّها شعارات أمويّة، وأنّ بني أميّة بثّوا هذه الشعارات لإخافة الناس!! وأنّ ما جرى في عاشوراء سوف يجري على الناس أيضاً في كلّ أرض، ولا يُوجد دليل على ذلك ! فهو جزء من التثويل المغناطيسي الذي تُثّول به الثقافة الشيعية.

2 - هناك مَن قال أنّ هذا المفهوم (كلّ يوم عاشوراء، وكلّ أرض كربلاء) أنّه بدعة خُمينيّة ؛ لأنّ الثورة الإسلامية في إيران رفعت من شعاراتها هذا الشعار.. وتردّدت هذه المضامين في ثقافة الشيعة في إيران في زمان السيد الخميني.. والحال أنّ هذه المضامين موجودة قبل ولادة السيد الخميني وقبل ولادة أبيه !

3 - وقالوا أيضاً بأنّ هذا الكلام يتعارض مع كلام لإمامنا الحسن السبط عليه السلام يقول فيه:

(لا يوم كيومك يا أبا عبدالله) فكيف يُقال كلّ يوم عاشوراء، وكلّ أرض كربلاء ؟!

✤ بالمُجمل سأتناول الموضوع تحقيقاً ودراسة في منطق الكتاب والعترة من خلال مُتابعتي للذين انتقدوا هذا الشعار وسأسلّط الضوء على هذا المضمون - بغض النظر هل ألفاظ هذا الشعار هي ألفاظ المعصوم أو لا - لأنّ هذه الكلمات على قصرها تُشكّل أساساً مُهمّاً في الثقافة الشيعية.

● لم أجد أحداً ذكر هذا الحديث بتمامه .. لو ذكروا الحديث بتمامه لاتّضح المعنى.

الحديث بتمامه وكماله هكذا :

(كلّ يوم عاشوراء، وكلّ أرض كربلاء، وكلّ شهر محرّم حتّى تقوم دولة الحقّ).

حينما يُؤخذ النص كاملاً تكون الصورة واضحة.. وسنجد الكثير والكثير من أحاديث أهل البيت تتسق وتتناسق مع هذا المضمون.

✤ قد يسأل سائل : ما هو مصدر هذا الكلام (كلّ يوم عاشوراء، وكلّ أرض كربلاء) ؟

وأقول: إذا كان السؤال عن مصادر الحديث المعروفة، فإنّ هذا المضمون غير موجود في مصادر الحديث المعروفة لدينا.

هذه الكلمة وأحاديث أخرى برزت في زمان العصر الصفوي والقاجاري وما بعد هذين العصرين.

(علماً أنّني هنا لا أتّهم الصفويين والقاجاريين أنّهم وضعوا هذه الكلمة على لسان الأئمة) باعتبار أنّ الذين ينقلون هذا الكلام سواء على المنابر أو في الكتب، ينقلون هذا الكلام عن الإمام الصادق عليه السلام (أنّه هو الذي قال هذه العبارة).

✤ لابد أن نعرف أمرين:

1- أنّ عدداً كثيراً من الأحاديث وحتى من الكتب عُرف في العصر الصفوي، وكذلك في العصر القاجاري، ولكن ما عرف في العصر الصفوي كان أكثر لكونها دولة شيعية عقائدية أكرمت العلماء ووفّرت لهم الإمكانات وقدّمت لهم الأموال الطائلة. (وقفة توضيحية لهذه النقطة).

● هذا الحديث (كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء) ما عثرنا عليه في المصادر الأصلية القديمة.

2- ليس بالضرورة أن تكون الأحاديث مكتوبة كتابة - إنّما هذا الأمر صار عُرفاً - فإذا وصل إلينا حديث ليس موجوداً في الكتب فهذا لا يعني أنّه غير حقيقي، وإنّما تُكتب الأحاديث في الكُتب وتُضبط حتّى لا تُنسى. المنطق القرآني يقول (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا) الأصل في الرواية وفي نقل الحديث هو باللسان. وما جاء عن الأئمة بشأن كتابة الحديث فذلك متعلّق بآفة النسيان. (فآفة العلم وآفة العلماء النسيان).

● حديث الإمام الصادق عليه السلام في [الكافي الشريف : ج1]مع المفضّل بن عمر

(اكتب وبث علمك في إخوانك، فإن متَّ فأورث كتبك بنيك، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلّا بكتبهم). بثّ العلم عن طريق الرواية. الكتابة ضرورة من ضرورات حفظ الحديث، ولكن ليست شرطاً أن يُعلّق قبول الحديث على كتابته. فإذا جاءنا حديث ليس موجوداً في الكتب، علينا أن نُجري عليه القواعد التي أمرنا أهل البيت أن نجريها على الحديث المنسوب لهم والمنقول عنهم.

فأهل البيت أعطونا قواعد لتمييز ومعرفة صحّة الحديث، ولا يوجد قاعدة تقول أنّ الحديث لابد أن يكون مكتوباً في كتاب، أو لابدّ أن يكون مكتوباً في الكتب المعروفة !

✤ (القواعد واحدة في التعامل مع حديث أهل البيت)

● أولاً : في المنطق القرآني: أننّا لا نرد الحديث وإن جاء من فاسق (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا) والتبيّن يكون في مضمون الخبر، وليس في السند لأنّ الآية حكمت على الناقل أنّه فاسق والآية تتحدّث عن فُسّاق في أدنى الحضيض (تتحدّث عن الفسّاق الذين قذفوا مارية القبطية). ورغم ذلك أمرت بأن نتبيّن مضمون الخبر ولا نردّه.

● ثانياً : في منطق العترة - كيف نتبيّن الحديث في منطق العترة ؟

(عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام: قال: سألته عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم مَن لا نثق به، قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب اللّه أو مِن قول رسول اللّه، وإلّا فالذي جاءكم به أولى به). إذاً القاعدة التي نسير عليها هي أن نتبيّن الخبر، بأن نُرجعه إلى كتاب الله وحديث أهل البيت عليهم السلام.

✤ كيف نفهم كتاب الله حتّى نعرض الحديث على كتاب الله ؟

القرآن الكريم يُجيبنا (وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم)

فأهل البيت عليهم السلام هم الراسخون في العلم، ونحن نفهم القرآن منهم صلوات الله عليهم (من حديثهم)، وحديث آل محمّد عليهم السلام هو في هذه المجاميع التفسيرية التي يرفضها علماؤنا بسبب اعتمادهم على قذارات علم الرجال وعلم الدراية وبسبب اعتمادهم على قواعد التفسير التي أخذوها من النواصب أعداء آل محمّد ! فقالوا بأنّ الأحاديث التفسيرية ضعيفة، ورفضوها.

✤ أنا أقول هناك احتمالين:

● الأوّل : أهل البيت هل فسّروا القرآن ؟ إذا فسّروا القرآن فأين هو تفسيرهم؟

لا يوجد تفسير للقرآن عندنا إلّا هذه الأحاديث التفسيرية التي وردت عنهم، فهي تمثّل تفسيرهم صلوات الله عليهم.. لأنّه ليس من المنطقي أن يكون أهل البيت قد فسّروا القرآن وضاع تفسيرهم !

هل من المنطقي أن علماء المخالفين وعلماء الشيعة يكتبون تفاسيرهم وتُحفظ هذه التفاسير .. وتفاسير أهل البيت عليهم السلام لا تُحفظ ؟!

● الإحتمال 2: أنّ الأحاديث التفسيرية التي بين أيدينا يُحتمل أن تكون صحيحة بنسبة 50%، ويُحتمل أن تكون غير صحيحة بنسبة 50%. وهذا الإحتمال أيضاً يجري على آراء العلماء التي يأتون بها من جيوبهم، أو من النواصب.. هي الأخرى يُحتمل فيها الصواب بنسبة 50 % والخطأ بنسبة 50% .. فأيّها نقدّم ؟ المنطق يحكم بتقديم قول المعصوم.

✤ وقفة نعرض فيها هذا المضمون (كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء) على القرآن الكريم وفقاً لأحاديث أهل البيت عليهم السلام التفسيرية.

(كل يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء) الحديث بالمُجمل يتحدّث عن استمرارية عاشوراء وعن اتساع كربلاء.. هناك انتشار لعاشوراء وانتشار لكربلاء، وانتشار لما جرى في يوم محرّم حتّى تقوم دولة الحق.

■ في سورة البقرة آية 30 (وإذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها مَن يُفسد فيها ويَسفك الدماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك) في كتاب الخصائص الحسينية للشيخ جعفر الششتري يقول: (سورة البقرة : فيها أوّل رثاء للحسين عليه السلام، وهو قوله تعالى {قالوا أتجعل فيها من يُفسد فيها ويسفك الدماء}، ففي الحديث - عنهم صلوات الله عليهم - أنّهم - أي الملائكة- لاحظوا مقتل الحسين عليه السلام وأصحابه في كربلاء). الملائكة يتحدّثون عن سفك دماء وهذه الدماء يُسبّحونها ويُقدّسونها.. فهنا ذكر عاشوراء وذكر كربلاء وذكر الحسين عليه السلام.

■ مرّت علينا الرواية في [كمال الدين وتمام النعمة]رواية إمام زماننا في تفسير (كهيعص) في سورة مريم.

فعاشوراء بدأت من يوم الخلافة، ومرّت بالأنبياء، وما زكريا إلّا مثال.

■ في سورة الصافات (فنظر نظرة في النجوم * فقال إنّي سقيم) والآية تتحدّث عن نبي الله إبراهيم أنّه نظرة في علم النجوم، فقال إنّي سقيم لِما يجري على الحسين عليه السلام.

[تفسير البرهان: ج6]: (عن إمامنا الصادق في قوله الله عزّ وجل : {فنظر نظرة في النجوم * فقال إنّي سقيم} قال: حسب فرأى ما يحلّ بالحسين فقال: إنّي سقيم لِما يحلّ بالحسين).

■ في سورة التكوير {وإذا المَوءُودة سُئلت * بأيّ ذنب قُتلت} في أحاديث أهل البيت عليهم السلام الموءُودة هي الحسين عليه السلام.

◁ المنطق القرآني يتحدّث أيضاً عن أعداء الحسين (أعداء الله)

■ في سورة الدخان في قصّة بني إسرائيل وغرق فرعون {فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا مُنظرين}. وكذلك السماء ما بكت على أعداء الحسين عليهم السلام وهو يطحنهم طحناً (وطحنتَ جنود الفجّار واقتحمتَ قسطل الغبار)، وإنّما الأرض بكت على الحسين وآل الحسين.

■ في سورة غافر { النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشدّ العذاب } الإمام عليه السلام يقول هذه النار في الدنيا .. ولكن نحن لا نراها ؛ لأنّ يوم القيامة ليس فيه غدوّ وليس فيها عشي.. أضف أنّ الآية تُكمل وتقول: {ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشدّ العذاب} وفرعون في ثقافة أهل البيت هو عنوان لقتلة الزهراء، عنوان لأعداء آل محمّد عليهم السلام.. يعني أنّ عاشوراء في آثارها وأبعادها موجودة إن كان في عالم الحس، أو عالم ما وراء الحسّ الذي لا نراه.

● المنطق القرآني واضح يتحدّث عن استمرارية وحضور المشهد الحسيني منذ زمان آدم إلى يوم القيامة .. وما بين ذلك المشهد الحسيني حاضر عند الأنبياء (عند إبراهيم، عند زكريا، عند مريم، عند عيسى، عند يحيا بن زكريا) وهذه مصاديق جزئية تُشير إلى إنتشار المشهد الحسيني.. وهو المنطق الذي تحدّثتُ عنه مِن أنّ المشهد الحسيني تجاوز الزمان والمكان.. وهذه قوانين الطي والنشر التي تحدّثت عنها.

هذا هو المنطق القرآني .. هكذا نعرض الحديث على القرآن (بفهم محمّد وآل محمّد للقرآن).

✤ أُخذ علينا يوم الغدير أن لا نأخذ تفسير القرآن إلّا مِن عليّ وآل علي .. والمرجع الذي لا يأخذ تفسير القرآن من عليّ وآل علي فقد نقض بيعة الغدير! لا يفهم القرآن إلّا مَن خُوطب به، وهم مَن خُوطب به صلوات الله عليهم.

✤ وقفة لعرض هذا المضمون (كلّ يوم عاشوراء * وكلّ يوم كربلاء) على حديث العترة.

■ وقفة عند حديث الإمام الباقر مع علقمة بخصوص زيارة عاشوراء (قال علقمة : قال الباقر عليه السلام: وإن استطعت أن تزوره في كلّ يوم بهذه الزيارة في دارك فافعل فلك ثواب جميع ذلك) وهذا يعني أنّ كل يوم عاشوراء، وإلّا كيف تترتّب هذه الآثار، والإمام يتحدّث عن زيارة عاشوراء في كلّ يوم وليس في يوم عاشوراء، وليس في كربلاء ؟!

■ ممّا جاء في هذه الزيارة (اللّهم إنّ هذا يوم تبرّكت به بنو أميّة، وابن آكلة الأكباد، اللّعين ابن اللّعين، على لسانكَ ولسان نبيّك صلّى الله عليه وآله، في كلّ موطن وموقف وقف فيه نبيك صلّى الله عليه وآله، اللّهم العن أبا سفيان، ومعاوية، ويزيد بن معاوية، عليهم منك اللّعنة أبد الآبدين، وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين ..) ثمّ نقرأ (اللّهم إنّي أتقرّب إليك في هذا اليوم، وفي موقفي هذا، وأيّام حياتي بالبراءة منهم واللّعنة عليهم وبالموالاة لنبيّك وآل نبيّك عليهم السلام) يعني نفس البراءة ونفس اللّعنة التي نؤكدّها في يوم عاشوراء، نؤكدّها في كلّ يوم للحسين عليه السلام.

علماً أنّه يوجد في بعض الكُتب (ويوم عاشوراء يوم تبرّكت به بنو أميّة) وهذا تحريف من علماء الشيعة مِن قلّة عقولهم، وقلّة فهمهم.

■ أيضاً نقرأ في السجود في زيارة عاشوراء (اللّهم لك الحمد حمد الشاكرين لك على مصابهم، الحمد لله على عظيم رزيتي) فنحن نذكر هذا المصاب للحسين في كلّ يوم.

■ في زيارة الحسين يوم عرفة نقرأ (السلام عليك يا صريع العبرة الساكبة، وقرين المصيبة الراتبة) المُصيبة الراتبة هي المُصيبة الثابتة في كلّ يوم ..وهذا المعنى يتكرّر في الزيارات. فالنوافل تُسمّى بـ (الرواتب) لأنّه يؤتى بها في كلّ يوم، وسُمّي (الراتب) بهذا الإسم لأنّه يُعطى في كلّ شهر.

■ في الزيارة الرجبية - التي يُزار بها سيّد الشهداء في أوّل رجب، وفي النصف من رجب وفي النصف من شعبان - نقرأ : (لبيك داعي الله، إن كان لم يُجبك بدني عند إستغاثتك ولساني عند إستنصارك فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري). أجابك قلبي وسمعي وبصري الآن وفي كلّ يوم.

هذا أحد مصاديق النشر الوجداني، أنّنا نستطيع أن نعيش عاشوراء وما جرى في عاشوراء في أيّ لحظة وفي أيّ مكان حتّى لو كنّا في أبعد نقطة في الوجود عن (كربلاء).

■ شعار إمام زماننا عليه السلام (يالثارات الحسين) أليس المفروض أن يكون مرفوعاً عندنا في كلّ حال (على المستوى القلبي، على المستوى العاطفي والوجداني، على المستوى اللفظي)؟! حين نقول : يالثارات الحسين.. يعني أنّ اليوم هو عاشوراء، والأرض كربلاء، والراية حسينية، والمُصيبة راتبة، والدموع جارية.

(يالثارات الحسين) هو شعار إمام زماننا عليه السلام.. وأهل البيت أمرونا أن نتوقّع الفرج صباحاً ومساء.. فكيف نتوقّع الفرج صباحاً ومساء من دون أن نعيش مضمون شعار الفرج (يا لثارات الحسين) وهذا الشعار يُريد أن يقول : كلّ يوم عاشوراء، وكلّ أرض كربلاء، وكلّ شهر محرّم حتّى تقوم دولة الحقّ.

■ في زيارة الناحية المقدّسة (فلئن أخرتني الدهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لمن حاربك مُحاربا، ولمن نصب لك العداوة مناصبا، فلأندبنك صباحاً ومساء ولأبكين لكَ بدل الدموع دماً حسرة عليك وتأسُّفاً على ما دهاك وتلهُّفا، حتّى أموت بلوعة المصاب وغصّة الإكتئاب) وأهل البيت عليهم السلام يقولون: توقّعوا الفرج صباحاً ومساء .. المضامين هي هي.

يعني في كلّ يوم من أيّام حياتي أنا في عاشوراء .. وهذا هو النشر الوجداني لعاشوراء .

■ حديث الإمام الرضا في [بحار الأنوار :ج44]: (إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا - أي جرّحها حتّى خرج الدم منها -، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبكِ الباكون فإنّ البكاء عليه يحط الذنوب العظام) سواء كان يوم الانقضاء يوم خروج إمام زماننا، أو كان يوم القيامة.. فعلى كلا المعنيين كل يوم هو عاشوراء (فليبكِ الباكون) يعني يبكي الباكون في كلّ يوم.

■ رواية الإمام الصادق عليه السلام في كامل الزيارات: (لمّا قُتل الحسين سمع أهلنا قائلاً بالمدينة يقول : اليوم نزل البلاء على هذه الأمّة، فلا ترون فرحاً حتّى يقوم قائمكم، فيشفي صدوركم ويقتلَ عدوّكم وينالَ بالوتر أوتارا) يعني القضيّة مُستمرّة حتّى تقوم دولة الحقّ.

■ رواية الإمام الصادق عليه السلام [وسائل الشيعة : ج7]: (لمّا ضُرب الحسين بن علي بالسيف فسقط، ثمّ ابتُدر ليقطعَ رأسه نادى منادٍ من بطنان العرش : ألا أيّتها الأمّة المتحيّرة الضالة بعد نبيّها لا وفّقكم الله لأضحى ولا لفطر، قال : ثم قال أبو عبد الله : فلا جرم والله ما وفّقوا ولا يوفّقون حتّى يثأر بثأر الحسين)

يعني لا تُقبل أعمالكم . (الأضحى إشارة إلى الحجّ، والفطر إشارة إلى الصيام).. لن يحصل توفيق لهذه الأمّة حتّى يُثأر بثأر الحسين (حتّى تقوم دولة الحق).

■ (شيعتي مهما شربتم عذب ماءٍ فاذكروني ** أوسمعتم بغريبٍ أو شهيد فاندبوني) عاشوراء مع كلّ شربة ماء، مع كلّ غريب، مع كلّ شهيد . فعاشوراء معكم على طول الخط.

✤ هناك جهالة واضحة عند أولئك الذين يتصوّرون أنّ الحديث حين يقول (كلّ يوم عاشوراء، وكلّ أرض كربلاء) أنّ المراد من ذلك هو أنّ سائر أيّام السنة كيوم عاشوراء الذي قُتل فيه سيّد الشهداء !!

مَن يقول بهذا الكلام هُناك خلل في عقله.. فالإنسان العادي أيّامه العادية لا تتشابه ولا تتكرّر، فضلاً عن الأيّام غير العاديّة.. فكيف بيوم الحسين ؟! وكيف لأيّ أرض أن تكون مثل كربلاء، وكربلاء ترعة من ترع الجنان ؟! قطعاً لا يُمكن ذلك

✤ وقفة عند (قانون التنزيل) في ثقافة أهل البيت عليهم السلام .

■ رواية الإمام الصادق عليه السلام في [وسائل الشيعة : ج3]: (الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة، ما لم يُحدث . قيل يا رسول الله وما الحدث؟ قال : الغِيبة - وهي كشف المستور من أحوال المؤمنين وشؤونهم الخاصّة بهم -)، فهل صار الانتظار صلاةً فعلاً.. بحيث لا يجوز للإنسان أن يضحك، أن يأكل، أن يشرب؟! هنا نُزّل الانتظار منزلة الصلاة .. يعني : هناك آثار وجدانية، آثار تكوينية، آثار دنيوية، آثار أُخروية.. ولكن لم تنقلب ماهية الانتظار إلى صلاة. يعني إذا صدرت الغِيبة من الانسان في المسجد، فإنّ انتظاره للصلاة لا يُعدّ عبادة.. فنُزّلت الغِيبة بمنزلة ناقض الوضوء، كما أنّ الانتظار نُزّل بمنزلة الصلاة.

■ قول سيّد الأوصياء عليه السلام (ألا ومَن سُئل عن قاتلي فزعم أنّه مؤمن فقد قتلني) هنا يُنزّل القائل بإيمان قاتل سيّد الأوصياء بأنّه بمنزلة عبد الرحمن بن ملجم .. يُنزّل بمنزلته، وليس نفس المنزلة.. يُمكن أن يكون أسوأ منه إذا كان بحالة وشروط أخرى.

■ حديث الإمام السجاد مع أبي خالد الكابلي عن أوصاف أهل زمان الغَيبة المُنتظرين:
(لأنّ الله تَعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة) الغَيبة ما صارت مُشاهدة، ولكنّها نُزّلت بمنزلة المُشاهدة.

■ حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله المعروف بحديث المنزلة (يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى)، مع الفارق بين النبي وموسى، ومع الفارق بين هارون وسيّد الأوصياء.
التنزيل يكون أحياناً من العالي إلى الداني، لأنّ المُتلقّي تكون صورة الداني واضحة عنده .. فالمسلمون يعرفون منزلة هارون من موسى، هذه الصورة واضحة عندهم .. لذلك قال النبي لسيّد الأوصياء (أنت منّي بمنزلة هارون من موسى) حتّى تكون الصورة واضحة عندهم.

■ هناك أيضاً رفع للعالي إلى منزلة الداني .. على سبيل المثال :

● ما جاء في زيارة عبد العظيم الحسني في كامل الزيارات (عن محمد بن يحيى العطار، عن بعض أهل الري، قال: دخلت على أبي الحسن العسكري، فقال: أين كنت، فقلت: زرتُ الحسين بن علي، فقال: أما إنّك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين).
قطعاً زيارة عبد العظيم الحسني ليست كزيارة الحسين، ولكنّه إنزال للداني في مرتبة العالي.
في زيارة عبد العظيم الحسني نقرأ :(السلام عليك يا أبا القاسم بن السبط المنتجب المجتبى، السلام عليك يا من بزيارته ثواب زيارة سيّد الشهداء يُرتجى)
ثواب زيارة الحسين يُرتجى في زيارة عبد العظيم الحسني، وليس زيارة الحسين كزيارة عبد العظيم .. ولكنّ الحديث هنا نزّلها منزلة زيارة الحسين لما فيها من عظيم الأجر، ولكنّها قطعاً ليست كزيارة الحسين .. لأنّ زيارة الحسين واجبة، فهل زيارة عبد العظيم الحسني واجبة.

✤ (وقفة عند بعض روايات العترة التي تُؤكّد أنّ زيارة الحسين واجبة في كتاب [كامل الزيارات]أوثق كتب الطائفة)
* (عن أم سعيد الأحمسيّة عن الإمام الصادق عليه السلام: قالت، قال لي: يا أمّ سعيد تزورين قبر الحسين؟ قالت، قلت: نعم. قال عليه السلام: زوريه فإنّ زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء) الإمام قال (قبر الحسين) يعني يقصد الزيارة من قُرب. وقطعاً مَن عنده عُذر، فذلك أمر آخر.

● رواية الإمام الصادق عليه السلام (لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثم لم يزُر الحسين لكان تاركاً حقّاً من حقوق الله وحقوق رسول الله لأنّ حقّ الحسين فريضة من الله واجبة على كل مسلم)

● رواية الإمام الباقر عليه السلام (مُروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإنّ إتيانه مُفترض على كلّ مؤمن يقرّ للحسين بالإمامة من الله عزّ وجل) والروايات كثيرة جدّاً.

● حديث النبي الأعظم صلّى الله عليه وآله (جهاد المرأة حُسن التبعّل) حسن التبعّل هو حسن المعاشرة الزوجيّة.. فحُسن التبعّل هنا أُنزل منزلة الجهاد.

● حديث الإمام الرضا عليه السلام مع زكريا بن آدم - الذي قال عنه الإمام الرضا عليه السلام المأمون على الدين والدنيا - جاء فيه: (عن زكريا ابن آدم، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّي أريد الخروج عن أهل بيتي، فقد كثر السفهاء، فقال: لا تفعل، فإنّ أهل قم يدفع عنهم بك - أي يُدفع البلاء - كما يُدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن - يعني موسى بن جعفر عليه السلام -) فهل زكريا بن آدم كموسى بن جعفر؟

قطعاً لا . ولكنّه تنزيل للداني بمنزلة العالي.

● في القرآن الكريم (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم) هذا إنزال لأزواج النبي بمنزلة أمّهات المؤمنين، وإلّا فإنّ أزواج النبي قطعاً ليسوا أمّهات المؤمنين فهم لم يحملوا المؤمنين، ولم يُرضعوهم.. وكذلك إذا طلّق النبي زوجته فإنّها لا تبقى أُمّاً للمؤمنين.

فحينما نقول (كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء وكلّ شهر محرّم) يعني نُزّل كلّ يوم من الأيّام بمنزلة عاشوراء إذا كُنا نعيش عاشوراء في وجداننا، وكنا نعيش كربلاء في وجداننا .. فمن قوانين الطي والنشر هو (النشر الوجداني).

● ما جاء في حديث الكساء الشريف (اللّهم إنّ هؤلاء أهل بيتي، وخاصتي، وحامّتي، لحمهم لحمي، ودمهم دمي، يُؤلمني ما يؤلمهم، ويحزنني ما يحزنهم، ...) إلى أن يقول (إنّهم منّي وأنا منهم)

وعندنا أحاديث عن أهل البيت عليهم السلام تقول (شيعتنا منّا ونحن منهم) فهل أمثال هذه الأحاديث مع حديث الكساء هي بنفس المستوى؟!

● حين يقول رسول الله (أنا علي وعليٌّ أنا) وحين يقول سيد الأوصياء (أنا محمّد ومحمّد أنا) فعلي هو محمّد، ومحمّد هو عليّ إلّا أنّ محمّداً هو محمّد، وعليّ هو علي . (فهناك حيثيات في الكلام)

● رواية الإمام الكاظم عليه السلام في [كامل الزيارات]: (من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا، يُكتب له ثواب زيارتنا، ومَن لم يقدر على صِلتنا فليصل صالحي موالينا، يُكتب له ثواب صِلتنا)

هنا نُزّلت زيارة الموالي بمنزلة زيارة أهل البيت كما مرّ في الحديث عن عبد العظيم الحسني، ولكن قطعاً هذا لا يعني أنّ الموالي صاروا كأهل البيت عليهم السلام.

● قول الإمام الرضا عليه السلام (مَن زار المعصومة في قم فقد زارني) وقوله عليه السلام (مَن لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم)

● هناك حديث يُنقل عن سيّد الشهداء (إذا لم تزرني فزُر زائري).. وكذلك هناك حديث ينقله الخطباء على المنابر عن الإمام الصادق عليه السلام (مجلس الحسين كقبّة الحسين) وهذا الحديث أقوى من (كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء).

قبّة الحسين : كربلاء .. ولكن المركز عند الحسين.